

## تقرير متفجر.. ماذا تعرف الاستخبارات الروسية عن ترامب؟



• الرئيس المنتخب دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين

عن العلاقات الوثيقة والتنسيق بين ترامب ومستشاريه المقربين والحكومة الروسية، وهي كيان أجنبي معاد لنا للولايات المتحدة ولا يتوانى ترامب عن مدحه في كل مناسبة. وكان ترامب أقر الجمعة الماضي حصول قرصنة ضد الحزب الديمقراطي، من دون أن يذهب إلى حد دعم فرضية الاستخبارات الأميركية بتدخل روسي لمصلحته في انتخابات الثامن من نوفمبر.

وعلق السناتور الديمقراطي كريس كوزنر على التقرير المتداول قائلاً: إذا ثبتت الادعاءات عن تنسيق بين حملة ترامب وعملاء روس، والادعاءات بأن الروس قوضوا استقلال الرئيس المنتخب، سيكون الأمر صادماً ومتفجراً. واعتبر إيفان ماكولن، وهو مرشح جمهوري رئاسي سابق أن هذا التقرير يفسر بلا شك الدفاع المستمر لترامب عن روسيا وتحلقه ببوتين.

وتقول صحيفة لوموند إن الرئيس باراك أوباما أبلغ بهذه المعلومات الخميس، ورفض البيت الأبيض الثلاثاء التعليق، بينما رفض ترامب بقوة هذه المزاعم، قائلاً: معلومات خاطئة بالكامل. إنها عملية مطاردة ساحرات سياسية.

ومغامرات جنسية لترامب خلال سفراته إلى روسيا، وهي مغامرات احتفظت الاستخبارات الروسية بأثار لها لاستخدامها لاحقاً للضغط على الرئيس المنتخب. وتوضح سي إن إن أن هذه المعلومات عن الرئيس الأميركي وصلت إلى السلطات الأميركية عبر عميل سابق لجهاز الاستخبارات البريطانية أم أي 6 استعان به خصوم لدونالد ترامب لجمع معلومات ضده.

وتؤكد غارديان أن السناتور الجمهوري جون ماكين سلم التقرير إلى مدير الف بي أي جيمس كومي في ديسمبر. ثم سلم هذا التقرير إلى الرئيس المنتخب خلال عرض رؤساء أجهزة الاستخبارات تقريرهم عن حملة التأثير المفترضة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين من أجل تقويض صدقية المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون، وهو ما ينفيه الكرملين.

وكانت شائعات كثيرة تحدت قبل الانتخابات عن معلومات روسية في شأن ترامب، وهو ما دفع زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ هاري ريد إلى توجيه رسالة إلى جيمس كومي يقول فيها: صار واضحاً أنكم تملكون معلومات متفجرة

نسبت شبكة سي إن إن الأميركية للتلفزيون وثيقة متداولة أن موسكو تملك معلومات تهدد الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب. وتقول صحيفة لوموند الفرنسية أن هذه الوثيقة المولفة من 35 صفحة سلمت الجمعة إلى ترامب خلال لقائه رؤساء أجهزة الاستخبارات الذين قدموا له إيجازاً عن دور روسيا في محاولة التدخل في الانتخابات الرئاسية. وقد أورد بعض المواقع الإخبارية الثلاثاء نسخاً من هذا النص. وقد ارتأى بعض وسائل الإعلام عدم نشر مضمونه لكونه غير مثبت بعد.

وفي رسالة إلكترونية على تويتر، برر بن سميث رئيس تحرير موقع بارفيد نشر التقرير، وإن يكن أقرب أسباب جدية التشكيك في صحة بعض المعلومات الواردة فيه، ولكنه أكد أنه وزع على نحو واسع في الدوائر العليا للحكومة ووسائل الإعلام، لذا اختار الموقع أن يكون شفافاً حيال قرأته.

وتقول لوموند إن التقرير الذي يشبه تقارير كثيرة قصيرة صيغت بين 20 يونيو و20 أكتوبر 2016 يشير إلى اتصالات متواصلة بين فريق ترامب وموسكو خلال الحملة الانتخابية.

## تمرد جديد لداعش في مناطق محررة بالعراق

أحد سكان المنطقة، أحمد حسن، شرطي عراقي سابق، فقد انضم حسن بداية لتنظيم القاعدة في مسقط رأسه، ومن ثم غادر لبحار في مكان آخر. وقد ظهر مع مجموعة صغيرة من رجال ميليشيات محلية في شريط فيديو عند استيلاء داعش على الموصل، واليوم، ويعمد خسر داعش عدة مناطق، عاد حسن ليدير خلية إرهابية مشابهة للقاعدة في تكتيكاتها، ولكنها ترفع راية داعش.

ويشير حسن وميرونوفا إلى خطورة وفعالية أمثال ذلك الإرهابي لأنهم لم يخبروا الحرب غير التقليدية وحسب، بل هم على ذرية جيدة بالمنطقة. ولكن هؤلاء ينشطون بداعي الضرورة لا الاختيار. فقد ارتبطت أسماؤهم ووجوههم بالقاعدة وداعش، ما يعني أنه ليس أمامهم خيارات عدة، سوى في مواصلة القتال. فقد أدى ظهورهم الواسع خلال الحرب لسد جميع أبواب الانشقاق، أو التخفي أمامهم. وإذا اعتقلتهم السلطات العراقية، فسوف يواجهون أحكاماً طويلة بالسجن أو ربما الإعدام. وعند هذه النقطة، سيفضلون تنفيذ عمليات إرهابية، وإن تكن انتحارية، على الاستسلام.

وأياً تكن آمال قوات الأمن العراقي، يقول الكاتبان إن أعضاء داعش لا يتخلون ببساطة عن قضيتهم، أو يبدلون ولاءهم، بعد الهزيمة، بل يعملون لتغيير تكتيكاتهم. وكما جرى عندما تشكل داعش من خلال مجموعات متنوعة كأمناء الشام وأنصار السنة وتنظيم القاعدة والجهاد في بلاد الرافدين، فإنهم اليوم يعودون لتشكيل وحدات متمردة صغيرة. ورغم تبديل هؤلاء لراياتهم بانتظام، فمن يحملونها يظلون على حالهم. ويورد حسن وميرونوفا مثالاً على ما يجري في منطقة الأهوار بالقرب من بحيرة حميرين، حيث سيطر داعش سابقاً على المنطقة المجاورة للأهوار، ولكن تم تحريرها في ديسمبر كانون الأول 2014. واليوم تسيطر قوات كردية وميليشيات شيعية على أحد جانبي المنطقة، فيما تحكم الحكومة العراقية الجانب الثاني. ويمثل هذا التقسيم في تولي المسؤولية في منطقة الأهوار بيئة مثالية لأعضاء سابقين في داعش لشن عمليات تمرد على كلا الجانبين. وقد تمكنوا مؤخراً من تدمير أبراج كهربائية كانت تغذي عدة قرى بالطاقة الكهربائية. ويقول الكاتبان إن ذلك التمرد المكون من 100 من المقاتلين الأنداء يقوده

صدرت في العراق تحذيرات رسمية وشعبية بشأن قيام خلايا جهادية بممارسة نشاطات تخريبية وإرهابية داخل مناطق هزم فيها داعش، واضطر للتخلي عنها.

هذه التقارير تابعتها، وكتبت عنها في مجلة فورين أفيرز فيرا ميرونوفا، باحثة في قضايا الأمن الدولي في معهد كينيدي التابع لجامعة هارفارد، مع محمد حسن، نائب مدير مكتب كردستان للفظ العراقي، لافتين خصوصاً إلى تحذير أصدرته، في العام الماضي، استخبارات الجيش العراقي لمنطقة جنوب صلاح الدين، والتي حررت في حينه، من أن تنظيم داعش مهدد بقتل حجاج شيعية كانوا في طريقهم لزيارة أماكن مقدسة في سامراء. ورغم تمكن الجيش العراقي من تحقيق تقدم كبير، في حينه، في استعادة السيطرة على الأنبار، شمالي ديالا، وصلاح الدين، فقد أشارت تلك الأنباء خوفاً كبيراً بين السكان.

ويشير حسن وميرونوفا إلى أن تلك المشكلة أعادت للأذهان ذكرى عمليات إرهابية سادت العراق من عام 2004 وحتى 2008، وعندها طرح سؤال عما إذا كانت بغداد قادرة فعلياً على إنهاء تلك الحرب.



• مقاتلون من داعش في العراق

## مقاتلو داعش جوائز في السوق السوداء.. سعر الأجنبي قد يصل إلى 50 ألف دولار!

تلك البلدان أن لدى هذه المجموعة من الأشخاص، فيريدون هذا الشاب أو ذاك فقط. ويحاول مقاتلون إن المهريين يطالبون ببضعة آلاف من الدولارات وصولاً إلى عشرة آلاف دولار للتقتل من منطقة داعش إلى مناطق تسيطر عليها المعارضة. ويمكن أن يطلبوا عشرة آلاف دولار إضافية أو أكثر لدخول تركيا.

ويضيف يقظان: كان المهريون فقط يقومون بذلك، إلا أن المقاتلين شاهدوا ما يحصل وفكروا بأنهم يستطيعون القيام بذلك أيضاً بحجة أنهم من يسيطرون على هذه المنطقة، لذا صار الأمر منافسة.

ويضيف قبادي معارض آخر منخرط في مثل هذه الأعمال أن الدول تخبر تركيا التي تأخذ داعشي من الفصيل... ثمة دول تدفع مالا للحصول على مقاتلين الأسرى الأجانب إلى حكوماتهم إلا أنه لا يتقاضى أموالاً قط. ويضيف: الحقيقة أن حكوماتهم عادة لا تطلب بهم... أقول للمسؤولين في

الدولارات لاستردادها. ومن الأسماء التي تتردد في هذه التجارة هي أبو علي سيجو، وهو زعيم في الجبهة الشامية الذي يقول ثوار إنه جنى الملايين نتيجة سيطرته على باب السلامة الحدودي بين سوريا وتركيا. ويقول إنه أعاد مقاتلين أجانب عبر مسؤولين أتراك. وفيما يدعي بأنه يقوم بذلك مجاناً، يصر آخرون على أنه حصل على مبالغ كبيرة لقاء هذه العمليات.

وتقول سولومون إنه يجلس في مطعم شعبي في غازي عنتاب يدخل التريجية ويستخدم عدة أجهزة أي فون لإخراج ملفات أعدها لنحو 100 مقاتل من داعش يحتفظ بهم أسرى، ويقول: لدي شباب من باكستان وأوكرانيا... كانت لدينا امرأة فرنسية.

ويصر سيجو على أنه يعرض إعادة أسرى الأجانب من التنظيم في مديدة استعدادها لدفع أي مبلغ للمقاتلين. وثمة دول تدفع ملايين

في العالم المظلم لاقتصاد الحرب في سوريا، صار داعش أحد المحركين الأساسيين للتجار بالبشر خلال السنوات الست للحرب الأهلية، أولاً كأكثر مشتر، ثم مع تحول مقاتليه سلعة رئيسية.

وكتبت إريكا سولومون في صحيفة فايننشال تايمز أن مقاتلي داعش صاروا أحد الأهداف الأكثر ربحاً للمهربين والجماعات المعارضة، بما فيها الفصائل التي تسلمها قوى أجنبية كالولايات المتحدة وتركيا.

ويقول أبو يقظان الذي يرفض، على غرار جميع المقاتلين الذين التقتهم الصحافية، ذكر اسمه الحقيقي إن جميع الفصائل تتاجر بمقاتلي داعش. لا تصدقوا أحداً يقول لكم إنه لا يفعل ذلك.

وأبو يقظان، هو مقاتل في شمال سوريا من الجبهة الشامية التي كانت مدعومة من تركيا وواشنطن، وقد نقل مقاتلين من داعش إلى مناطق المعارضة.

وتلفت سولومون إلى أنه عندما



• لاجئون سوريون في طريقهم إلى جرابلس

## للدستور التركي الموعد أو همام ديمقراطية



• الرئيس التركي رجب أردوغان

تواجه تركيا مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية متصاعدة، وهي حقيقية، وتتطلب برأي سميح إيديز المعلق السياسي في صحيفة حريت التركية، مقاربات عقلانية تغلب مصالح البلاد بصفة عامة. ومن أجل معالجة تلك المشاكل، يتطلب أن تطبق تركيا دستوراً عصرياً يضمن حقوق أبنائها وفقاً للاتفاقات الدولية التي وقعها تركيا، مع مراعاة مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان. ولكن التطورات الحاصلة على الأرض لا توحى بحسب إيديز بأن ذلك الهدف مدار بحث حالياً، معتبراً أن الاستقرار الذي يشهده الأتراك سيبقى صعب المنال في المستقبل المنظور.

ويلفت الكاتب إلى سعي حزب العدالة والتنمية أي كي بي، مستفيداً من غالبية برلمانية، وبدعم من حزب الحركة الوطنية البيميني المنطوق، لإقرار مسودة دستور تقوض أية عراقيل قد يقابلها الرئيس.

وليس من الصعب، برأي إيديز، معرفة من سيحصل ثمار ذلك المسعى. فمن خلال النظام المقترح، يدير الرئيس البلاد وفقاً لرؤيته المحددة، لأن ما تم اقتراحه، يجعله أيضاً زعيماً لحزب سياسي.

وبمعنى آخر، وكما يقول الكاتب، لن يمثل الرئيس كل مواطن تركي، لأنه سيديع عن معتقدات سياسية محددة لن تغد من لم يصوتوا له، أو من هم ليسوا منتمين لحزبه. وقد شهدت تركيا كيف تم التعامل مع معارضين سياسيين للحزب الحاكم، أي كي بي.

والى ذلك، يلتفت إيديز إلى أنه سيكون من حق الرئيس التركي تعيين نصف أعضاء المحكمة الدستورية. وسيقوم البرلمان باختيار باقي أعضاء المحكمة، ما يعطي الانطباع بأنه شيء جيد، ولكنه في الواقع يعزز مجدداً الموقف غير الديمقراطي للرئيس طالما أنه، وهو على الأرجح، يقود أغلبية برلمانية.

وبحسب الكاتب، ستغيب أيضاً في ظل النظام المقترح أية ضوابط تفرض على سلطة الرئيس، والتي تسري عادة وفق أي نظام ديمقراطي طبيعي. كما ستمتد سلطات الرئيس

لتعيينات حكومية، فضلاً عن تعيينات في مختلف مرافق الدولة، ومنها الجيش، ويبدو واضحاً أن اختياراته ستتحصر في مساعديه. وبحسب إيديز، في حال فقد الحزب الذي يقوده الرئيس غالبية البرلمان، عندما ستواجه تركيا انحرافاً آخر، لأن ذلك يعني أن الرئيس صاحب جميع السلطات سيغدو زعيماً للمعارضة، مع الاحتفاظ بسلطاته التنفيذية، التي لا يستطيع البرلمان ضبطها. ورغم قدرة البرلمان التركي، في تلك الحالة، على تصعيب الأمور عليه، فإنه لن يستطيع تقييد سلطاته دون إجراء تعديل دستوري.

ويرأي الكاتب، وحتى في حال التفكير بمنطق سليم يستطيع أي طفل صغير فهمه، يبدو واضحاً أن الدستور المقترح، وحتى لو تم اعتماده عبر استفتاء، فهو سيخدم فقط المصالح بوجهة نظر الرئيس.

ورغم كل ما سبق ذكره، يقول الكاتب إن الأتراك ما زالوا قادرين على تحييد المنطق من أجل تحقيق أهدافهم. ولهذا السبب يدعي المناصرون لحزب أي كي بي بأن تركيا ستكون أكثر ديمقراطية في ظل النظام الجديد، لأنه سيمثل ديمقراطية مباشرة، وحيث ستملئ إرادة الشعب دون مواجهة أعباء قانونية. وتلك، بحسب إيديز، وسيلة أخرى للتعبير عن فهم الغالبية للديمقراطية، والتي تقف على النقيض تماماً من مفهوم التعددية. ويستطيع أي شخص تصور كيف سيعمل الرئيس رجب طيب أردوغان وحكومته على حل المشاكل الكبرى التي تواجهها تركيا، في ظل مثل ذلك النظام.